ليست هنالك خطط لدعم السلام في الشرق الاوسط

بقلم / فيليب ستيفنز

لو انك سألت في طول واشنطن وعرضها عن قضايا السياسة الخارجية التي ستطبع شكل الولاية الثانية (لجورج بوش) لجاءك الجواب هكذا: الشرق الاوسط ثم الشرق الاوسط ثم الشرق الاوسط. وهناك الكثير ممن يضعون في الخارطة نقطة اخرى هي كوريا الشمالية فالكل يبدأ بالعراق ثم الصراع الاسرائيلي الفلسطيني فإيران. ومع ذلك فإن الاعتراف بالمحتم يظل شيئاً واحداً. ثم يجيء السؤال المعلق في الهواء وهو هل ان للادارة سياسات تتواءم مع التحديات؟

ففي العراق اصبحت الولايات المتحدة سجينة الى حد كبير نتيجة للاخطاء السابقة.. ويحاول اشد نقاد الحرب جاهدين الخروج بوصفه ستراتيجية ذكية تطلق سراح (جورج بوش) من الاسر . وحتى الوصول الى ذلك يجب ان تستقر آمال (واشنطن) على احتواء التمرد المسلح ومواصلة السير نحو الانتخابات وبناء قوات امنية داخلية وانجاز المسألة الحاسمة وهي الانسحاب في اسرع وقت حالما يبدأ العراق بحكم نفسه. فالعراق بلد لم يتبق فيه الا خيارات اهون الشرور.

اما الصراع الاسرائيلي - الفلسطيني والعلاقات مع ايران فهي مواضع يمتلك فيها (بوش) فرصة للبدء ثانية. وعلى المسارين فإن امام الادارة الكثير مما يجب قوله والقليل مما يحمل ستراتيجية متماسكة والاحداث آخذة في تجاوزها بالفعل.

ان زيارة لواشنطن بعد اعادة انتخاب (بوش) تجعلني اعجب لكيفية استجابة الادارة ان اختار الفلسطينيون السجين مروان البرغوثي خلفاً لياسر عرفات فالرئيس سبق ان اعلن ان احدث شرط وضعه لإستئناف انخراط الولايات المتحدة في تسويات المنطقة هو اكتساب اي زعيم فلسطيني جديد الشرعية الديمقراطية. ولكن ماذا عسى ان يحدث لو صوت الفلسطينيون لمصلحة شخص يقضي مداً عديدة بالسجن المؤبد في سجن اسرائيلي لارتكابه جرائم بتهم الارهاب. وليس هناك من جواب لتساؤل كهذا. يفضل الكل. الافتراض ان محمود عباس وهو رئيس وراء عقلاني عملي سابق سيحصل على المنصب. ويقودني احساس ان الادارة لا تريد ان تطرح اية احتمالات اخرى وانه ليكفي ان اعلن الرئيس (بوش) وان كان بإستنهاض من (توني بلير) رئيس الوزراء البريطاني عن استعداده للسير ثانية بإتجاه العملية السلمية.

ويبدو ان تعهد الرئيس بإنفاق جل ولايته الثانية في اجلاس الاسرائيليين والفلسطينيين ثانية على مائدة المفاوضات هو تعهد حقيقي بما فيه الكفاية. ويقول بعض المراقبين القلائل ثاقبي الفكر انهم يظنون ان (بوش) المتدين بعمق يرى في وقوع وفاة عرفات مباشرة بعد اعادة انتخابه انما هو بأمر الله. وهذا يضع في رقبته واجب نشر قوة امريكية لخدمة قضية السلام.

ومن الناحية العادية فإن (بوش) يبدو انه اخذ يدرك الضرر الهائل الذي الحقة عدم انخراط الولايات المتحدة في هموم المنطقة. ان الاستراتيجيات الكبرى لإحداث تغيير ديمقراطي في العالم العربي لا معنى لها اطلاقاً امام اسدال الستار على عنف لا سيطرة عليه في فلسطين.

وكما سمعت مرة احد رؤساء الوزراء الاوربيين يصف المسألة بقوله ان الرئيس بدأ اخيراً بشن الحرب على ارهاب الاسلاميين داخل محيط سياسي واسع.

غير ان الالتزام بالانخراط ليس ستراتيجية في حد ذاته فأحد الاسباب التي حدت بـ (بلير) الى حث الرئيس على النظر الى وراء الانتخابات الفلسطينية هو الهم والقلق على ان تكون العملية متينة بما يكفي لدرء اية نكسات محتمة ولكن بصراحة قاسية يدير (بلير) اطاراً ينجو من اي تخريب يقوم به مفجرون انتحاريون. والفكرة تقول ان كل احد والمقصود بكل احد في هذا السياق هو الرئيس (بوش) حقاً. مقيد بالزام طويل الامد.

ومن هنا يجيء مقترح رئيس الوزراء البريطاني بعقد اجتماع دولي على مستوى عالٍ يجمع جميع الاطراف حالما يكون للفلسطينيين رئيس جديد ثم اقتراحه بأن يعين الرئيس (بوش) مبعوثاً خاصاً له . وبعد كل ذلك يريد (بلير) جدولاً زمنياً يعيد ربط اي انسحاب اسرائيلي من غزة بخارطة الطريق المجمدة الآن من اجل تسوية شاملة.

وطبقاً للجدول الزمني البريطاني المؤقت فإن محادثات الوضع النهائي ستبدأ في ٢٠٠٦.

ولغاية الآن ليس لدى الرئيس اي التزام امام اي احد فهو يفضل التريث حتى تتسلم (كونداليزا رايس) مهامها كوزيرة للخارجية بدل (كولن باول).ان موقفها الذي يرجح ان تتبناه اشبه ما يكون باللغز، فتارة يعرف عنها موقفها المتشدد كثيراً تجاه الفلسطينيين زيادة على (كولن باول) وتارة اخرى ينظر الى (رايس) على انها في خدمة مولاها فإن ابتغى الرئيس (بوش) نهجاً مختلفاً وجب عليها تلبية رغبته.

ان قرار البرغوثي الترشح للزعامة الفلسطينية قد يتحول مع ذلك الى مناورة تكتيكية غير انه احدث انقلاباً في افتراض (بوش) بإنتقال سلس في صالح محمود عباس عن طريق زعزعة منظمة فتح والتشويش عليها. وفي هذه الاثناء سقطت حكومة شارون في دوامة من الفوضى بإستقالة احد شركاء الائتلاف. هذه هي مشكلة الديمقراطية - انها عدم القدرة على التنبؤ.

ويعتقد الكثير في واشنطن ان الفلسطينيين بحاجة في وقت من الاوقات لزعيم كالبرغوثي من حيث المصداقية كي يستطيع الوصول الى الحلول الوسط الجوهرية في اية تسوية غير سلمية غير ان ذلك ليس ممكناً الآن فهذا الرئيس (بوش) لم يقف بعد وجهاً لوجه امام احتمال تحديه بزعيم فلسطيني يقف وراء قضبان سجن اسرائيلي. اما بالنسبة لنهج الادارة تجاه ايران فهو يعكس الفجوة القائمة ذاتها بين الخطاب السياسي وبين سياسة مصممة وفق مخطط. لقد ابلغ الرئيس (بوش) الزعماء الاوربيين انه يقدر الجهد الذي بذلوه لتأمين الوصول الى حظر لمدة زمنية على نشاطات طهران النووية غير انه حذر ايضاً من عدم رؤيته ذلك حلاً للتهديد بعيد (المدى) الذي تشكله الطموحات النووية الايرانية - ولهذا الحد فإن الاوربيين والامريكيين يستطيعون الاتفاق غير ان هناك مساحة فارغة تكمن وراء تصميم (بوش) المتكرر على عدم وجوب السماح لإيران بإمتلاك اسلحة نووية.

ان اي تعامل امريكي مع طهران مستثنى من اوله الى آخره فقد استهزأ مسؤولو الادارة بفكرة الصفقة العظمى مع آيات الله وبدلاً من ذلك اصرت واشنطن على ان اي شك اكثر في اخلال ايران بالتزاماتها الدولية يجب ان يجابه بإحالة فورية لملفها النووي الى مجلس الامن. ولكن ماذا عسى ان يحدث آنذاك؟ فبدون برهان لن يكون هناك اساس قانوني ولا اجماع سياسي يفرض عقوبات. اهي ضربات جوية؟ لقد سمعت تلك تناقش مراراً وتكراراً بما يكفي في واشنطن ومن قبل ممثلين امريكيين في مؤتمر عالي المستوى عقد اخيراً بتضييف معهد (اسبين) الايطالي في روما دون ان نستهين بإحتمال عمل عسكري.على الاوربيين ان لا يتخلوا تماماً وبصورة عفوية عن فكرة ان الولايات المتحدة او بصورة ادق الاسرائيليين سيهاجمون المواقع النووية الايرانية وهناك مقربون من الادارة سيبلغونك ان الاهداف قد تم انتقاؤها بالفعل غير انك قد تتساءل عن الفوضي التي يفترض ان تعقب ذلك. لقد خيم الصمت ثانية.

ترجمة / كاظم الحلفي
عن / الفايننشيال تايمز

ما مدى التهديد الذي يسلطه التطرف الاسلامي على اوربا الغربية؟

ينبغي ان يبتهج (كريت فيلدرز). فقد رفع حزب رئيس الوزراء الهولندي هذا الاسبوع مطلبا جديدا يدعو الى ايقاف الهجرة من غير العالم الغربي الى هولندا لمدة خمس سنوات و باتخاذ مواقف اكثر تشددا ضد التطرف الاسلامي. كانت بعض استطلاعات الرأي قد اظهرت ان حزبه ياتي في المرتبة الثانية. ولكن السيد فيلدرز يعترف بأنه لا ينام جيدا. فقد كانت حياته مهددة من قبل المتطرفين الاسلاميين الذين انتقدهم و بأنه لم تعد حياته في بيته آمنة. و بدلا من ذلك يتنقل بين بيوت آمنة، و لا يستطيع التنقل الا بواسطة سيارة مصفحة، محاطا بحراسه الشخصيين. (و كأننا في فلم مليء بالمصائد) كما يقول.

لم يكن لدى قوات الامن الهولندية من فرص و ذلك لانه قبل ثلاثة اسابيع، قتل المخرج الهولندي البارز ثيو فان كوخ الذي أخرج فلماً يهاجم فيه موقف الاسلام من المرأة، في احد شوارع امستردام. لم يكن حادث قتل عابراً كتلك التي تحدث في الشوارع. فقد سحب السيد فان كوخ من دراجته، واطلقت عليه ست اطلاقات وكاد رأسه ان يقطع من قبل المتطرفين الاسلاميين، الذين وضعوا بعدها على صدر الضحية رسالة من خمس صفحات تهاجم اعداء الاسلام. كما ان آيان هرزي علي وهي، سياسية هولندية مسلمة من اصل صومالي تعرضت مرارا الى تهديدات بواسطة الرسائل، مختفية الان، و ليس كما هو الحال مع السيد فيلدرز، فلم تظهر ثانية في البرلمان. يتمتع بعض السياسين البارزين و حتى بعض الصحفيين بحماية مسلحة دائمة. (انك لست صحفيا مرموقا ما لم تمتلك حارسا مسلحا)، كما يمزح احد الاشخاص البارزين في امستردام.

سيثير الجو الراهن في هولندا بعض الغضب في الجانب الاخر من الاطلسي. فقبل بضعة اشهر، اشار مثقفون بارزون امريكان الى ما يرونه تهديدا متناميا لغرب اوربا من المليشيات الاسلامية. قال فرانسيس فوكوياما، في ندوة عقدت اخيرا في معهد بروكنك ان (الاوربيين مهددون داخليا من قبل الاسلام المتطرف بشكل اكثر حدة مما يتعرض له الامريكان من تهديدات خارجية). وطبقا للسيد فوكوياما، منع الاوربيون من مناقشة التهديد بسبب (الاصلاحات السياسية الخانقة). ولكن احداثا مثل مقتل فان كوخ قد غيرت من الجدل الدائر. فالاتجاه الشائع لدى الساسة الاوربيين هو المطالبة بمزيد من الاجراءات المشددة ضد المتطرفين الاسلاميين و بمزيد من التضييق على القيم الليبرالية الغربية. سمعت مثل هذه المطالبات بمزيد من القوة في جميع بلدان اوربا الغربية التي تضم جاليات مسلمة كبيرة- بضمنها فرنسا، المانيا، بريطانيا و بلجيكا- و لكن فوق هذا و ذاك في هولندا.

هنالك اتفاق عريض على وجوب وضع حدود للخطب الملتهبة- و لكن اين يمكن ان ترى تلك الحدود و ما يمكن فعله بالنسبة لاولئك الذين يجتازونها كل ذلك مازال موضع جدل. يقول بعض الساسة الهولنديين أنه ينبغي مراعاة مشاعر المسلمين عن طريق تشديد قوانين انتهاك المقدسات. و لكن الآخرين يردون على ان تشديد قوانين انتهاك المقدسات قد يأخذ منحى خاطئا. (لا توجد طريقة يمكن بها ان تسترضي الراديكاليين المسلمين، كما يقول احد الأكاديميين)، لو سرت بهذا الاتجاه، فستنتهي بمنع المشروبات الكحولية في الاسواق العامة). ان النقاش حول طريق الرد على الراديكاليين الاسلام كان اكثر صعوبة بسبب التشوش حول الجدل الدائر في مواضيع مختلفة: حول الارهاب، حول مستويات الهجرة الى اوربا من العالم الاسلامي و حول استيعاب المهاجرين. و البعض يحذر من الاتجاهات الديموغرافية الراهنة. فقد قال ، برنارد لويس، المؤرخ البريطاني في جامعة برنستون في امريكا، بأنه في نهاية القرن (كحد اقصى) ستصبح القارة الاوربية، (جزءا من المغرب العربي، المغرب). كثيرا ما تم الاستشهاد بهذه العبارة - و منهم السيد فيلدرز في البرلمان الهولندي. في الوقت الراهن لا يوجد اكثر من ١٣ مليون مسلم في الاتحاد الاوربي، من مجموع ٤٥٧ مليونا. فحتى لو حدث ارتفاع حاد في الهجرة و انخفضت بشكل اكثر خصوبة الاوربيين، فمن الصعوبة رؤية الكيفية التي يؤدي هذا الى اندماج اوربا و شمال افريقيا.

ان الصورة الديموغرافية في مناطق معينة هي اكثر اثارة. تمثل الجالية الاسلامية في فرنسا الان ما يقارب ١٠٪ من مجموع السكان. و تبين الدراسات الرسمية بان اكبر ثلاث مدن هولندية سوف يكون فيها ٥٠٪ من اصول غير اوربية (غالبيتهم من المسلمين) خلال العام ٢٠٢٠ ومع ذلك فحتى تلك الارقام لا تثير القلق، اذا ما تم استيعاب الجاليات المسلمة بسهولة. فهنا تتعرض المواقف الليبرالية التقليدية الغربية الى اعادة تفكير. فلم يكن محمد ب، قاتل ثيو فان كوخ، مهمشا او شخصا مضطهدا. فهو يتحدث الهولندية بطلاقة وكان يدرس للحصول على الدبلوم. يبدو الامر واضحا و بشكل متزايد ان - مع احداث ١١ من ايلول - المشكلة هي ليست في نقص التكامل او الفرص، بل هي ايديولوجية شريرة.

اعتمادا على عدد الاشخاص الذين سيطرت عليهم هذه الايديولوجية، فان ذلك الاستنتاج قد يعاد تأكيده او انه سار. وحسب احصاءات الاجهزة الامنية الهولندية فهنالك ما يقرب من ١٥٠ متطرفاً اسلامياً مستعداً للقيام باعمال ارهابية في البلاد. و هذا يشير الى ان المشكلة يمكن معالجتها اخيرا كمسالة فرض قانون، مثلما هو الحال مع منظمة بادر ماينهوف التي نفذت اعمالا ارهابية في المانيا خلال السبعينيات. و لكن السيد فيلدرز يستشهد بالأكاديميين الهولنديين الذين يقدرون بان ما يقرب من ١٠-١٥٪ من مجموع الجالية الهولندية المسلمة البالغ عددها ١ مليون نسمة يتعاطفون مع ايديولوجية المجاهدين. و يقول بان الـ (١٥٠) ارهابياً المشتبه بهم، ينبغي ان يهجروا او يسجنوا فورا. و لكنه يطالب ايضا بنفس المصير لاولئك المواطنين الهولنديين الذين يؤيدون ايديولوجية المجاهدين، سواء كتابة، او في المحاضرات او في غرف الدردشة على الانترنيت. مازال الاتجاه العام في هولندا مترددا في اتخاذ مثل هذه الاجراءات، معتقدا بأنها لا تتطابق مع الحريات التقليدية-و من المحتمل ان تؤدي الى مزيد من التطرف الاسلامي. ان شن الحرب على الارهاب هو شيء، و لكن الحرب الاهلية على الارهاب هي امر اكثر تثبيطا للهمم.

ترجمة: فاروق السعد
عن: الايكونوست

النظام والاستقرار للعراق يعودان بفضل العملية الديمقراطية

بقلم :ايزابيل لاسير

عاش موفق عبود في منفاه في النمسا والولايات المتحدة الامريكية منذ عام ١٩٩٠ حتى عام ٢٠٠٣، بعد ان امضى (١٨) عاماً في وزارة الخارجية العراقية ، ثم عاد الى بلده بعد سقوط صدام حسين، وعمل مستشاراً لوزير الخارجية حتى حزيران عام ٢٠٠٤، ثم عين موفق عبود (٥٨) عاماً مؤخراً سفيراً للعراق في باريس، اجرت صحيفة لوفيغارو لقاء معه جاء فيه:-

لوفيغارو:- هل تعتقد بان الانتخابات في العراق يمكن ان تعقد كما متوقع لها في كانون الثاني؟

عبود:- لن تكون كاملة لكنها سوف تجري في التاريخ المحدد لها ويطالب بعضهم بتأجيلها لحين تحسن الوضع الامني في العراق، غير ان الحكومة تعتقد بان هذا سيعمل على زيادة الارهاب ومحاولات الاغتيال، وعلى اية حال ليست هناك اية ضمانات لاستقرار الوضع عند تأجيل الانتخابات: وان تنظيم الاقتراع في الموعد المحدد سيسمح بالمقابل بتعزيز مصداقية الحكومة.

لوفيغارو: هل يرتبط استقرار العراق برحيل القوات الامريكية؟

عبود:- بل انه يرتبط بشكل خاص بوقف النشاطات الارهابية ويدعي الارهابيون بانهم يحاربون الاحتلال لكنهم في الحقيقة يساعدون القوات الامريكية على البقاء لفترة اطول من خلال منعهم عودة البلد الى وضعه الطبيعي فلو لم تكن كل هذه المحاولات، لما احتجنا الى القوات الامريكية.

لوفيغارو:- ما الاخطاء التي ارتكبها الاميركيون في العراق؟

عبود:- لم يعملوا بما يكفي للسيطرة على الحدود ومنع المحاربين الاجانب من التسلل الى العراق، ولم يراقبوا المعسكرات والمستودعات العسكرية او سمحوا بهذا للارهابيين بالتزود بالسلاح، ولم يستمعوا الى المعارضة العراقية التي حاولت اقناعهم بالحاجة الى التشكيل السريع لحكومة عراقية.. وخلقت سلطة الائتلاف المؤقتة فراغاً سياسيا في البلد.

لوفيغارو:- كم تقدر عدد المحاربين الاجانب في العراق؟

عبود:- نحن نقدر عددهم بين الف والف وخمسمائة وبعض المتعصبين جاءوا من سوريا، ومن العربية السعودية والاردن والكويت وافغانستان.

لوفيغارو:- كيف تفسرون تقارب بعض الملاكات السنية في نظام صدام العلماني من الاسلاميين؟

عبود:- كان اتباع صدام دائماً خبراء بتضليل الرأي العام ويدعي صدام بانه علماني واشتراكي واسلامي.. واليوم يستخدمون الاسلام غطاء لنشاطاتهم، لانهم لم يعودوا يستطيعون توحيد السنة حول اسم صدام، لكن ليست لهم اية صلة بالاسلام.

لوفيغارو:- هل تعتقد بان الشيعة والسنة سوف يتصالحان ذات يوم ويعملان معاً لنهضة البلد؟

عبود:- سيطر السنة على البلد لفترة طويلة جداً حتى لم يعد بامكانهم التخلي عن السلطة، لكن كل شيء سيعود للنظام بفضل الانتخابات والعملية الديمقراطية ولن يكون بوسع العراق ان يكون موحداً من دون تقاسم السلطة داخل الحكومة... فحالما نتخلص من المجموعات الارهابية سيكون بوسع الشيعة والسنة العمل معاً.

لوفيغارو:- هل تسمح الانتخابات بان تكون للعراق حكومة قوية بشكل كاف، ووزارة للعدل، وشرطة وجيش فعال؟

عبود:- هدفنا هو التمكن من الاعتماد على قواتنا الخاصة لكي نستطيع ضمان امننا بانفسنا وان نطلب من القوات الاجنبية الرحيل ولكن اعادة بناء القوات المسلحة يحتاج الى وقت، ويحتاج البلد الى عام آخر لكي يتخلص من العنف والارهاب.

لوفيغارو: كيف تحكمون على الموقف الفرنسي من العراق، اثناء وبعد الحرب؟.

عبود:- نحن نفهم التباين الفرنسي، غير ان الوضع في العراق اليوم يتطلب مشاركة المجتمع الدولي باسره، والا فاننا يجب ان نقبل بالتبعات الخطيرة جداً التي سوف يفرزها عدم استقرار العراق على المنطقة والعالم قاطبة.. انظروا الى ارتفاع اسعار النفط، فالوضع في العراق هش جداً، وعلى العالم كله ان يسهم في استقراره وبسرعة.

لوفيغارو:- لا يبدو جاك شيراك ورئيس الوزراء اياد علاوي متفاهمين؟.

عبود:- لان مواقفه كانت تختلف جداً عن مواقف الاميركيين والبريطانيين، اعتقد بان فرنسا متحسسة جداً من القضية العراقية، وقد اساءت تفسير احاديث علاوي، التي قالها ضمن معنى اعم بكثير، غير ان الحكومة العراقية تود المزيد من المشاركة الفرنسية، وان لاتدع الخلاف الفرنسي- الامريكي يضر بالعراق.

لوفيغارو:- هل كان المنهج الفرنسي المجامل نسبياً لصدام حسين فعالاً؟

عبود:-لا اعتقد، اذ لولا الحرب لبقي صدام حسين في السلطة قروناً.. ولظل العراق ودول المنطقة يعانون بسبب ذلك.

لوفيغارو:- هل تجد المشروع الاميركي في فرض الديمقراطية على الشرق الاوسط الكبير فكرة جيدة ام سيئة؟

عبود:- لاارى غباء في الرغبة في فرض الديمقراطية على الشرق الاوسط، انه المكان الوحيد في العالم الذي لم تتطور فيه الديمقراطية، واذا كان على العراقيين الاختيار فانهم سوف يختارون الديمقراطية، والحرية، لقد حان الوقت لكي تتعلم المنطقة قواعد الديمقراطية وحقوق الانسان فلماذا تتسم مساعدتنا على تحقيق هذا الهدف النبيل بالغباء؟

ترجمة: زينب محمد
عن:لوموند

الشرق الاوسط ومانديلا الفلسطيني

بقلم / فابين بومبي

يعتبر الحل المثالي بالنسبة لمسألة الشرق الاوسط هو ايجاد مانديلا فلسطيني وان صانع السلام هذا من الممكن ان يكون مروان البرغوثي.

وفي الافتتاحية المطولة للجريدة الجنوب افريقية (ذه ستار The Star) تجرأ الصحفي السترسباركس على ان يقارن بين الرمز الوطني لجنوب افريقيا والمناضل السجين مروان البرغوثي الذي اعلن ترشيحه لرئاسة السلطة الفلسطينية في الاول من كانون الاول. وقد قوبل موضوع المقارنة بنوع من عدم الرضا في الاوساط الجنوب افريقية (لا نقارن نلسن مانديلا بلا ترو).

وان من قام بهذه المقارنة هو الستر سباركس كاتب معروف ومؤلف لكتابين تاريخيين يعتبران من اهم مراجع التاريخ لجنوب افريقيا واحد المفكرين الكبار ومقرب من نلسن مانديلا لذا سمحت له جرأته بأن يجري هذه المقارنة.

وقد اعلن الرئيس السابق لجنوب افريقيا نلسن مانديلا في عام ٢٠٠٢ رغبته بحضور المرافعة قبل محاكمة مروان البرغوثي الا ان المؤتمر الوطني الافريقي اثناه عن تلك الرغبة، ولايمكن تجاهل اواصر العلاقات الوثيقة التي كانت تربط بين حركة التحرير الجنوب افريقية والفلسطينيين الا ان الحكومة الحالية لجنوب افريقيا تحاول ان تحسن علاقتها مع اسرائيل باستقبالها نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي (ايهود اولمر) في تشرين الماضي.

وقد ذكر الستر سياركس بان نلسن مانديلا كان يعتبر وعلى مدى سنوات كأرهابي من خلال وجهة نظر حكومة التمييز العنصري.

وحينها اوقف مانديلا المسار السلمي ليبدأ بالحث على المقاومة المسلحة، وبالضبط كمروان البرغوثي الذي اقتادته التزاماته الى السجن واصبح الاثنان محكومين بقضاء مدة خلف القضبان.

وأشار ألستر في افتتاحيته الى الأن: (لايختلف عن مانديلا عندما استغل اعوام السجن محاولاً دراسة ثقافة اعدائه، وقد درس العبرية واطلع بصورة موسعة على التاريخ السياسي والثقافي للشعب الاسرائيلي وهو على العكس من عرفات، يعتبر من جيل القادة الفلسطينيين الجدد الذي كبر تحت الاحتلال وتعرف جيداً على الاسرائيليين).

واستناداً الى رأي ألستر فأنه يتصور ان الامر الذي عزز موقف البرغوثي وزاد من شعبيته بين صفوف الفلسطينيين هو التزامه بالكفاح المسلح ومن ثم فترة السجن التي منحته الكثير وهذا بالضبط ماحدث لنلسن مانديلا).

الحوار مع العدو

وأضاف ان مليشيات المقاومة التابعة للمؤتمر الوطني الافريقي كانت بحاجة الى شخص مسموع الكلمة كنلسن مانديلا لأيقاف المقاومة المسلحة وان المنطقة بحاجة الى قائد فلسطيني يمكنه التأثير على مسلحي الانتفاضة الفلسطينية.

ويذهب الستر اكثر من ذلك في ابداء التشابه بين الحكومة الاسرائيلية الحالية وحكومة جنوب افريقيا ذات التمييز العرقي.

ولايغيب عن البال ان هدف شارون هو حصر فلسطيني غزة في مقاطعات معزولة حيث يكونون تحت السيطرة الاسرائيلية، مخنوقون اقتصادياً ومن دون ان تكون لهم حرية التنقل.

واشار الكاتب بان التفاوض لاجل السلام في خضم الصراعات يتطلب حواراً جدياً مع العدو وحتى مع (الشيطان) الذي رمز له بكل من يعادي مفاوضات السلام.

الا ان شارون يفضل التفاوض مع محمود عباس الذي يعارض الكفاح المسلح ولكن الاخير لايستطيع التأثير بصورة جذرية على المتشددين من حركة حماس والجهاد الاسلامي.

واكدت مجلة ((The Star انه على بوش اقناع شارون باطلاق سراح البرغوثي، كالذي قام به مسبقاً فريدريك كلارك عندما اطلق سراح مانديلا، وتأتي أهمية اطلاق سراح البرغوثي لمنح المصداقية لمحادثات السلام فيما لو اشترك البرغوثي بها، لانه لن يقوم بمجرد ابرام اتفاق السلام وانما للبرغوثي القدرة على ضمان تطبيق الاتفاق.

وبالنهاية فان من يقسم على عدم التفاوض مع المقاومة سيحكم عليه بالحرب مدى الحياة.

ترجمة: منذر مظفر المدفعي
عن: اللوموند